

نشأة الجمهورية الصينية :

تأسست الجمهورية الجديدة على أراضي اسرة تشينك عام 1911 بعد اكثر من الف عام خضعت الصين خلالها تحت الحكم الامبراطوري , أذ شكل الصراع بين الحزب الوطني الصيني (الكومنتانغ) والحزب الشيوعي الصيني عاملاً مهماً في نشأة الصين الشعبية بقيادة (ماو تسي تونغ) عام 1949 بعد انتصار الشيوعيين على الكومنتانغ , عرف (ماو تسي تونغ) الصين الشعبية بأنها (دولة الديمقراطية القائمة على دكتاتورية الشعب) , مرت فترة حكمه بمرحلتين:

1- مرحلة البناء والتغيير : التي اصدرت الحكومة من خلالها العديد من القوانين والقرارات من بينها :

أ. (قانون الاصلاح الزراعي) والذي حول ملكية الاراضي الزراعية من الاقطاع الى عامة الشعب , والاعتماد على اسلوب المزارع الجماعية (الكوميونات) الذي وفر الاستخدام الامثل للأراضي الزراعية عن طريق المكننة , كما جرى تحويل الجيش الصيني الى العمل في القطاع الزراعي .

ب. استفادت الصين من التكنولوجيا الصينية لتبدأ بتطبيق اول خطة خمسية بين عامي 1953-1957 محققة نتائج كبيرة في مكافحة الفقر والمجاعة .

ت. كما تم سن اول دستور لجمهورية الصين عام 1954 لتنظيم الحياة السياسية .
ث. عسكرياً استعادت الصين اقليم (التبت) من الهند وشاركت في الحرب الكورية 1950 .

ج. ثقافياً جرى الاعتماد على مبدأ (المائة زهرة) الذي كان الهدف منه التهيئة لعملية التحرير الثقافي للفرد الصيني واستيعاب النهج الاشتراكي وهو ما ظهر واضحاً في خطاب (شوان لاي) رئيس وزراء البلاد عام 1964 امام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي , اضافة الى تشكيل وحدات (الحرس الاحمر) داخل الجامعات .

ح. اعتمدت الصين على سياسة (الباب المفتوح) تعليمياً لإدارة المؤسسات التعليمية التي كان هدفها تحقيق التكامل بين العلم والعمل المنتج .

خ. تكنولوجيا تمكنت الصين من انشاء قاعدة علمية قادرة على صناعة الاسلحة واطلاق الصواريخ نحو الفضاء حيث استؤنف البرنامج الفضائي الصيني بأطلاق صاروخ (لونج مارش) او ما يعرف بـ المسيرة الكبرى 1960 , وتم وضع حجر الاساس للبرنامج النووي .

2- مرحلة الجمود والتراجع : جرى تبني سياسة القفز الى الامام عام 1958 في الدورة

الثانية للحزب الشيوعي باعتبارها سياسة وطنية لغرض النهوض بالمستوى المعيشي للفرد الصيني عبر تحقيق معدلات انتاج مرتفعة , وأهم ما ركزت عليه :

أ. الحاق الانتاج الزراعي الريفي بالقطاع الصناعي والتعجيل بعملية التصنيع وحل الكوميونات الشعبية .

ب. تعبئة الجماهير للعمل وتقليل البطالة .

ت. التركيز على القيادات الحزبية في العمل السياسي .

ث. اللامركزية من خلال تشجيع الوحدات الدنيا على تقديم المبادرات .

الا ان نتائج هذه السياسة ظهرت سريعاً على المستوى الاقتصادي عبر انتشار المجاعات وانهيار المشاريع الصغيرة , ومن ابرز اسباب فشل هذه السياسة :

- أ. محاربة التكنوقراط .
- ب. ترسيخ العقيدة الشيوعية من خلال اجبار العسكريين على العمل بمبادئ (الكتاب الاحمر) الذي ضم مختارات لأقوال ماو تسي تونغ .

أبرز دساتير جمهورية الصين الشعبية :

- 1- دستور 1954 : يعد من اول دساتير الجمهورية الحديثة تم تبنيه في 20 ايلول 1954 وحدد شكل الصين بانها (جمهورية شعبية) تحكم بموجب ديمقراطية الشعب المحكومة من قبل الطبقة العاملة والمتحالفة مع الفلاحين.
- 2- دستور 1975 : ركز هذا الدستور على دور الحزب الشيوعي في قيادة الدولة الصينية من خلال دكتاتورية البروليتاريا , واعتبار افكار ماو والماركسية اللينينية بمثابة منابع فكرية للدولة مع احقية الدولة في الاستيلاء وتأميم وسائل الانتاج كافة .
- 3- دستور 1978 : حاول قادة الصين جعل هذا الدستور مقارباً لدستور 1954 وهو ما تم فعلاً من خلال تجاوز المشاكل القانونية التي وردت في دستور 1975 لاسيما الفقرات التي عززت النفوذ الايدلوجي للحزب الشيوعي الصيني داخل مؤسسات الدولة والنظام السياسي .
- 4- دستور 1982 : اعلن رسمياً عن صدوره في 4 كانون الاول 1982 في الدورة الخامسة للمجلس الوطني لنواب الشعب واستمر حتى الوقت الحاضر , وقد تكون من 138 مادة مقسمة على 4 ابواب تتضمن تفاصيل عن :
 - شكل الدولة.
 - صلاحيات المؤسسات السياسية .
 - حقوق الفرد.
 - المسائل القانونية .

ابرز الملاحظات التي وردت في مواد هذا الدستور هي :

- أ. اعتبار الحزب الشيوعي مؤسساً لجمهورية الصين الشعبية .
- ب. الاعتماد على تحالف الفلاحين والعمال لقيادة مشاريع البلاد .
- ت. التأكيد على اهمية الاشتراكية الصينية .
- ث. تحديد مهمات الدولة في تنمية وتحديث الصناعة والزراعة والدفاع والعلوم التكنولوجيا من اجل بناء دولة قوية غنية ديمقراطية متحضرة .
- ج. اعتماد الديمقراطية مبدأً في الانتخاب والممارسة السياسية.
- ح. تطبيق نظام الحكم الذاتي الاقليمي القومي.
- خ. حق الفرد الصيني في التعليم والعمل والرعاية الاجتماعية والابداع والابتكار.
- د. المساواة بين الرجل والمرأة , الضرائب , الخدمة العسكرية .

تم تعديل هذا الدستور اربعة مرات , كانت الثلاثة الاولى في اعوام 1988 , 1993 , 1999 وتضمنت جوانب اقتصادية متعلقة بنظرية اقتصاد السوق وتنمية القطاع الخاص , بينما جاء التعديل الرابع عام 2004 ليختص بحقوق الانسان والملكية الخاصة .

أهم مميزات هذا الدستور هي :

- أ. الميل نحو منح استقلالية قانونية لأجهزة الدولة , عن الحزب الشيوعي بهدف زيادة فاعليتها في رسم وتنفيذ السياسة العامة .
- ب. الاستفادة من تجارب الاشتراكية في الصين مع الاهتمام بمسائل التطور الصناعي والعلمي والتكنولوجي .